العرب
الأربعاء 2021/09/29
السنة 44 العدد 12194

السوريون يشترون خضارهم بالحبة

ارتفاع الأسعار جعل السوريين يتخلون عن إعداد مؤونة الشتاء

تزداد حياة السوريين صعوبة مع ارتفاع أسعار المواد الأساسية وخاصة الخضار والفواكه فتخلوا عن إعداد مؤونة الشتاء التي كانوا يعدونها خلال موسم الخضار في فصل الخريف، كما صاروا يشترون خضارهم بالحبة وهو أمر لم تعهده العائلات ولا الباعة من قبل ولكن الحاجة دفعتهم إلى ذلك.

استحال شراء مؤونة الشتاء

دمشق - شهدت أسعار الخضار والفواكه في سوريا ارتفاعا كبيرا في الأسواق خلال الشهر الجاري بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج بشكل أوجد طريقة جديدة للشراء لم يعتد عليها السوريون بعد أن كانوا يعدون في فصل الخريف مؤونة الشتاء.

وارتفعت أسعار الخضار والفواكه التي تعتبر في موسمها بنسبة تتجاوز 300 في المئة وأكثر من 700 في المئة عن سعرها في الموسم الماضي.

ويقول عيسى بلال، الذي يعيش في ضواحي العاصمة دمشق ويعمل موظفا بشركة حكومية، "ارتفعت أسعار الخضار والفواكه ومنها البندورة (الطماطم) والخيار والبطاطا والباذنجان والعنب والتين بنسبة كبيرة حيث تجاوز سعر

> أسعار الخضار والفواكه التي تعتبر في موسمها ترتفع أكثر من 700 في المئة عن سعرها في الموسم الماضي

كيلو البندورة الـ1500 ليرة سورية بعد أن كان في بداية الشهر الجاري حوالي 400 ليرة سورية، وبلغ سعر الخيار 2200 ليرة بدلا من 800 ليرة".

وأشار بلال إلى ارتفاع أسعار بقية المنتجات بنفس النسب في حين كان سعرها الموسم الماضي لا يتجاوز 200 ليرة سورية، مضيفا "نحن في عز موسم الخضار والفواكه وحاجاتنا اليومية لا نستطيع تأمينها".

وأوجد غلاء الخضار والفواكه هذا العام طريقة للشراء لم يعتد عليها السوريون طوال حياتهم، حسب أبوالخير وهو صاحب محل لبيع الخضار والفواكه في بلدة الجديدة جنوب غرب دمشق.

يقول أبوالخير "أعمل في مهنة بيع الخضار والفواكه منذ أكثر من 30 عاما، ولكن هذا العام ظهرت عادة لم نعتد عليها وهي شراء الخضار والفواكه بالقطعة، ويأتي الزبون ويقول أريد حبتي بندورة ومثلها خيار وباذنجان وبطاطا، هذه الطريقة لم تكن معروفة في سوريا".

واعتادت سناء دوداق (44 سنة) منذ أن تزوجت قبل 15 عاما إعداد المؤونة لفصل الشتاء في كل عام مع بداية الخريف، لكن هذه العادة بدأت تتحول إلى شيء من الماضي مع غلاء الأسعار.

وتعد ربات البيوت المؤونة في الخريف لأن الخضار تكون رخيصة الثمن لأنها تثمر في موسمها، على عكس فصل الشتاء الذي تكون فيه الأسعار مرتفعة لعدم توافر الخضار بكثرة.

ولمن لا يعرف بيت المؤونة، فهو عبارة عن ركن، يشترط أن يبنى في منطقة أخفض من باقي أرجاء المنزل، على أن يكون باردا وغير مشمس، يُتخذ كمستودع لتخزين الطعام، تحفظ فيه شتى أنواع المأكولات الشتوية.

وقالت سناء إن أسعار الكثير من المواد التي تدخل في تجهيزات المؤونة مثل الباذنجان أو البندورة والفليفلة تضاعفت في العام الحالي، فالجبنة تباع بسبعة آلاف ليرة سورية للكيلوغرام، بينما كان سعرها بمعدل النصف العام الماضي.

وأضافت سناء أن تحضير المؤونة كان يحمل في الماضي الكثير من الألفة والمحبة بين الأهل أثناء الاجتماع لتحضيرها، لكن الغلاء يغيّر اليوم عادات وتقاليد السوريين إذ "لم يعد هنالك المال الكافي لتلك العادات".

وتتجه أم إبراهيم التي عجزت عن إقناع بائعة الباذنجان والفليفلة بتخفيض الأسعار إلى خيار أقل كلفة في محاولة منها لتقليص نفقات المؤونة واستثمار مواهبها التي اكتشفتها مؤخرا في الترشيد الاقتصادي التي أصبحت مجبرة على استخدامها في ظل ارتفاع مكونات طبق المكدوس، خاصة الجوز، إذ تلجأ إلى استبدال حشوة فستق العبيد عوضا عن الجوز المفروم، وعن ذلك تقول "لا أستطيع شراء الجوز الذي أصبح سعره خياليا، لذلك استغنيت عنه نهائيا، واستبدلته بفستق العبيد، طعمه لذيذ لكنه لا يعادل طعم الجوز، أفضل من لا شيء".

وتقول "كلفة مؤونة هذا العام مضاعفة عن العام السابق، تضاعفت الأسعار مرات بمبررات واهية كضعف الإنتاج مقابل زيادة الطلب، لاسيما مادتي الجوز والزيت إلى جانب الحصار الاقتصادي على البلاد".

ولم تصرف رجاء (معلمة في الصف الابتدائي) ليرة واحدة على شراء مستلزمات المكدوس، وحذفت فكرة تحضير مؤونة الشتاء هذا العام من قائمتها لصالح تأمين المستلزمات الدراسية لأطفالها الأربعة، تقول "كان علي الاختيار بين شراء القرطاسية وملابس المدرسة وتخزين الطعام لفصل الشتاء، تعليم أولادي أهم، سنعتمد هذه السنة على المحاصيل الشتوية في غذائنا".

ويعزو المهندس حمزة الطحان ارتفاع أسعار الخضار في موسمها الصيفي إلى ارتفاع أسعار تكاليف الإنتاج وخاصة المحروقات التي تواجه أزمة حادة.

ويقول الطحان "سعر برميل المازوت لدى الحكومة حوالي 100 ألف ليرة سورية (30 دولارا أميركيا)، وفي السوق السوداء أكثر من 700 ألف ليرة سورية (200 دولار أميركي) والكمية التي يتم توزيعها من الحكومة لا تكفي للري لذلك يلجأ المزارع إلى شراء المازوت من السوق السوداء، وكذلك ارتفاع تكلفة النقل وهذا ما أدى إلى رفع أسعار الخضار والفواكه".

وأرجع تاجر في سوق الهال بدمشق (سوق بيع الخضار المركزي) أسباب ارتفاع أسعار الخضار إلى قلة الكميات بشكل عام بسبب موجات الحرارة العالية والصراع في محافظة درعا المورد الرئيسي للعاصمة دمشق من الخضار. وتشكل مناطق ريف دمشق الجنوبي الغربي والقنيطرة ودرعا سلة خضار وفواكه سورية حيث تعتبر المصدر الرئيسي للخضار ويتم شحنها إلى أغلب المحافظات السورية، بل يتم تصديرها خارج البلاد.

أعطني حبتي طماطم

أزمة مياه حادة في شمال سوريا تهدد بانتشار الأمراض

دمشق - نبّهت منظمة أطباء بلا حدود الثلاثاء إلى أن محدودية الوصول إلى المياه النظيفة في شمال سوريا تفاقم انتشار الأمراض، كما تعيق إجراءات النظافة الأساسية في ظل ارتفاع وتيرة الإصابات بكورونا.

وحذّرت المنظمة في بيان من أن الناس يواجهون "وضعا مزريا في شمال سوريا، حيث وصلت محدوديّة الوصول إلى المياه النظيفة خلال الأشهر القليلة الماضية إلى مستويات خطيرة".

وبات على السكان شراء المياه من صهاريج خاصة، تتم تعبئتها من نهر الفرات لكن من دون تنقيتها، في وقت تتراكم مياه الصرف الصحي ويزداد التلوث.

وقال مسؤول التوعية الصحيّة في المنظمة في شمال غرب سوريا إبراهيم مغلاج "نواجه بانتظام الآثار الصحيّة الناجمة عن نوعية المياه الرديئة، والتي غالبا ما تجلب الأمراض المنقولة بالمياه وغيرها من المشاكل الصحيّة إلى المخيمات، مثل الإسهال والتهاب الكبد والقوباء والجرب والعديد من الأمراض الأخرى".

وفي وقت يسجل شمال غرب سوريا "زيادة مقلقة" بحالات الإصابة بوباء كورونا، يعيق "الوصول المحدود إلى المياه بشكل خطير إجراءات النظافة الأساسيّة للوقاية من الفايروس وعلاجه"، وفق مغلاج.

وقال محمد النجار أحد سكان الحسكة "السكان كانوا يشترون المياه من حاويات الماء المتنقلة والتي لم تكن لها مواعيد محددة، ما كان يؤدي بهم للانتظار طويلا دون قطرة مياه واحدة".

وأضاف أنهم يواجهون أزمة نظافة بسبب نقص المياه الحاد فأغلب العائلات تفضل استعمال الماء في الشرب والطبخ مستغنية عن التنظيف والغسيل.

العطش يلاحقنا كالعدو

وفاقم نقص التمويل الوضع سوءا، إذ تشكل أنشطة تقديم خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحيّة حاليا أربعة في المئة فقط من ميزانيّة الاستجابة الإنسانيّة بأكملها في جميع أنحاء سوريا، وفق المنظمة، وهو أقل من ثلث ما تمّ إنفاقه العام الماضي على الأنشطة ذاتها.

وفي قرية الرميلة من محافظة حلب، قال خالد البالغ 50 عاما "كأننا نعيش في صحراء.. حتى أننا نريد النزوح ونفكر بالهجرة لعدم توافر مياه للشرب أو التنظيف وري الأشجار".

وأضاف "تمشي النساء سبعة كيلومترات لتعبئة قوارير مياه شرب للأطفال".

وحذر خبراء من كارثة في شمال سوريا وشمال شرقها حيث يمر نهر الفرات، قد تهدد سير العمل في سدوده. إذ من شأن تراجع منسوب المياه فيها أن يؤدي إلى انقطاع المياه والكهرباء عن الملايين من السكان.

ويهدد تراجع منسوب نهر الفرات "المجتمعات الريفية على ضفافه والتي تعتمد بشكل أساسي على الزراعة والري"، وفق ما تشرح الخبيرة السورية في الأمن البيئي مروى داوودي.

وقالت "سيضطر المزارعون خلال السنوات المقبلة إلى تقليص المساحات المزروعة"، محذرة من أن سوريا كلّها "ستشهد نقصا في الغذاء، وسيكون عليها أن تستورد كميات ضخمة من الحبوب".

وقال حسين العلي من قرية الباب في حلب "باتت الناس مضطرة لأن تشرب من المياه الملوثة، ما أدى إلى ازدياد الأمراض بين سكان القرية". ومع وقف العديد من المنظمات أنشطة نقل المياه بالشاحنات في العديد من المخيمات، تأثرت مناطق بشدة بينها منطقة دير حسّان في ريف إدلب الشمالي، حيث زادت الأمراض المنقولة بالمياه بنسبة 47 في المئة بين شهري مايو ويونيو 2021، وفق ما ذكرت المنسّقة الطبيّة للمنظمة تيريزا غراسيفا.

> الأمراض المنقولة بالمياه زادت بنسبة 47 في المئة بين مايو ويونيو 2021 في ريف إدلب

وفي يوليو لاحظت المنظمة ارتفاعا في حالات الإسهال في أكثر من 30 مخيما في محافظة إدلب، التي تسيطر هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وفصائل أخرى أقل نفوذا على نحو نصف مساحتها.

ولم يبق سكان مناطق سيطرة القوات الكردية في شمال شرق سوريا بمنأى عن الأمراض المنقولة بالمياه، فضلا عن زيادة انعدام الأمن الغذائي.

وأفاد مركز رعاية صحيّة أوليّة تدعمه المنظمة في الرقة أنّ عدد حالات الإسهال في مايو كان أعلى بنسبة 50 في المئة مقارنة بالشهر ذاته في العام الماضي.

ويواجه مليون شخص في الحسكة صعوبة في الوصول إلى المياه منذ نحو عامين، بسبب الانقطاع المتكرر في توفير المياه من محطة مياه علوك، الخاضعة لسيطرة السلطات التركيّة. كما تأثر سكان شمال شرق سوريا بالانخفاض الحاد في حجم المياه المتدفقة في نهر الفرات، وهو أهم مصدر للمياه في المنطقة.

وقال المنسق الميداني لمنظمة أطباء بلا حدود بنجامين موتيسو "إن فجوات التمويل لا تنفك تزداد"، فيما لا تستطيع منظمة أطباء بلا حدود وغيرها من المنظمات "سد جميع الفجوات".

وأضاف "صحة الناس في خطر، ولا يمكنهم البقاء على قيد الحياة في حال عدم قدرتهم على الوصول إلى احتياجاتهم الأساسية"، داعيا الجهات المانحة إلى "الإسراع في تخصيص الأموال وضمان استمراريّة أنشطة توفير المياه والصرف الصحي الضرورية لبقاء الناس في شمال سوريا".